

المجموعة القصائية

للفيلسوف المتمرد

عنوة العاطفة،

محمد الغندور

إنما الأعمال بالنيات؛

لما لاقاه **ديوان المجموعة القصائية للفيلسوف المتمرد؛** من استحسان

وتفاعل على نطاق واسع من القراء وعشاق الشعر العربي الحر.

ارتأيت أن أقوم بتعديل وتحيين القصائد التي يحملها الديوان في فصله الأول **عنوة**

العاطفة، وإزالة بعض الأشياء منه وإضافة أشياء أخرى، وذلك ليكون في

مستوى تطلع القارئ، وتصحيحاً لبعض الأخطاء الاملائية التي وقعت بسبب

الكتابة على ملف الورد والتي لم تظهر إلا بعد قراءة الديوان مراراً وتكراراً.

أتمنى أن تكون هاته الطبعة ذات نطاق واسع وأفضل من الطبعات الأولى

وشكراً.

اهداء؛

«غير طبعك ولا تكن كما أرادوا منك أن تكون، كن كما أردت أن تكون فقط، ولا تجعل ما يقولونه يؤثر في كونك أنت.»

"إلى سبع أشخاص في حياتي أُمي وأبي أختي ثم إخوتي، إليكم كل الحب والاحترام كلما كنتم قريبين مني كنت أنا بكامل جوارحي، حبي لكم لا ينتهي بفضلكم أعيش أيامي وبكم أشعر بكوني مالك للعالمي..."

"لم يمنحونا الحب، لكنهم زرعوا فينا الأمل، لم يعلمونا بقلمٍ لكنهم منحونا كتاباً، داموا قلباً لنا"

محمد الغندور

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد:

أيها القارئ أيتها القارئة، اليوم أتيت إليك "بالمجموعة القصائية للفيلسوف المتمرّد"، هذه المجموعة من القصائد سنحاول أن نقسمها لفصول، فأنا لم أتمم هذه القصائد كتابة بعد. لذا ستتعرف معنا على عدد الفصول حين نكملها، لكن هذا الكتاب سأخصه للفصل الأول المعنون بـ "عنوة العاطفة"، أما الكتاب الثاني سأخصه لما تبقى من القصائد الشعرية ...

إذا أيها القارئ الجميل، كلما كتب شاعر حاول محاكاة قرائه بكلمات افتتاحية.

فما رأيك أو بالأحرى ما أنت تريده أول شيء، قبل أن أغوص في كتابة هذه المقدمة الرديئة دعني أعطيك بعضاً مما أستفتح به كتاباتي...

- لا تكثر لقولهم بأنك لن تستطيع الوصول إلى حلمك، قاوم أفكارهم السلبية وتأكد أنهم لا يحبون الخير لك، فلو كانوا محبين للخير لك، فما انتقدوا خزعبلاتك.
- أعطي أملاً لكونك أنت، وليس أملاً لتحقيق رغبتهم بكونك ما هم راغبون منك.
- تأكد دوماً أنهم لن يحبوك ولو تغيرت على هواهم ألفين مرة.
- لا تخبرهم أسرارك ففي أي لحظة قد ينقلبون عليك.
- تعلم أن تكتب فالكثابة تساعدك على تعزيز الثقة بالنفس...

هذه كانت مجرد مقتطفات من كلمات شخص أسمى نفسه فيلسوفاً ومتمرداً ليطغى على الكون، لكن الكون طغى عليه. مجرد أنا بدون ذات، ولا غير يعزز وجوده، شكراً.

دعني أبدأ مقدمتي الرديئة.

إلى أمي أبي مع كامل حبي لهما وشكري الدائم لحيتهما لي، إلى إخوتي الذين كانوا جزءاً من حياتي حتى آخر ما كنت عليه، إلى أصدقائي رغم عدم مصداقيتهم وكونهم بجانبني وقت حاجتهم وطغيانهم لأبسط أخطائي، إلى المجتمع الذي ولدت فيه وحييت فيه. ولم يراني سوى خالٍ ومتطفل على عالمهم التعيس الاستبدادي. لم أفهمكم يوماً ولم تفهموني أبداً، كنت مجرد طفل لا غير. كنت محباً رغم أنكم لم تقدروا حبي الصغير، كنت جزءاً منكم رغم كوني كنت مختلفاً عنكم... أنا الذي لم يحن الوقت بعد ليصبح كونه هو، أنا ذلك الصغير المتمرد على أعرافكم الرديئة، أنظروا لي كوني لا كون له، رغم الكون الذي أبغص من وجودي.

لم أكن كما رغبتكم بي، ولم أحب تقاليدكم. دوماً ما كنت محباً للحياة أفضل مما كنتم فيه ولازلتم تعايشونه. أنا من لا أنا له، ولا أحد أحبه. دعوني أخبركم... غريباً أنا، شخص بغيض استبدادي ليس إلا. هذه رؤيتكم لي! ها أنا قد وليت عن نفسي وكرست كل وقتي لما ليس لي به علم، حاولت جاهداً أن أرضيكم لكن لم أستطع، لم أعلم ولا زلت لا أعلم ماذا تريدون من هذا الشخص أن يكون، كنت أنا رغم محاولتكم مع الأسف....

دعوني لا أدخل في معمعة حياتي دعوا هذا جانباً ولنتمم. أيها القارئ ذكرنا كنت أو أثنى. قضيت كل حياتي أكتب وأدون في هذه القصصيات. لا أعلم هل أصبت أم أخطأت، كل ما أعرفه لحد اليوم هو أنني مارست هوايتي في التدوين، وأحاول دوماً إعطاء أفضل ما أملك من هذه الحياة، أحاول أن أحاكي بعضاً من الواقع الذي عشته والذي أعيشه، حاولت أن أشارك معكم معمعة من معمعة حياتي التي خضتها من يوم ولادتي ...

أتمنى وأدعوا الله ألا أخرج مشاعر أحد، فأنا أعلم أنك بمجرد قراءتك لهذه المقدمة الرديئة سوف تستنبط قولةً جاءت قائلةً: " الإنسان غبيٌّ بغبائه، الذي لا غباء جُمع ولا صُرف في غيره"

لا تفرح كثيرا ولا تشغل عقلك فأنت لن تفهم هذه القولة ولن تجد صاحبها...
الأهم هو أنني قد أطلت تقديمًا. لا تقلق سأحاول يوماً ما أن أشرح لك تلك القولة
فلسفياً.

ختاماً هذه المجموعة القصائدية لن تليق بالجمهور الناشئ، لذا أنصح بعدم
قراءتها من طرف الأشخاص الناشئين فكرياً وعاطفياً ومن هم حاملين عاطفة تجاه
أنفسهم ومتشددين عنصرياً، فهذه الكلمات لا تليق بقوم كهذا.

مع متمنياتكم لكم كامل التوفيق وحسن ختام.

والسلام؛

الفصل الأول: عنوة العاطفة

المجموعة الأولى:

إلى الحبيبة وما خانت...!

في الليالي التي قضيناها معا...!
في الأحاديث التي جمعت بيننا وما اكتملت،
في الأماكن التي جمعت بيننا هرباً من الألم.
إلى الحبيبة وما خانت؛
إلا وكانت على العهد وفيه
قريبة حتى أخذت من غير حل كابوساً
لا الوقت فرق بيننا
ولا الزمان خان تألفنا
بل كان الدخيل الذي سرق عالمنا
في الحب كان منعطفاً
وبأقصوة كنتُ أنهي يومك مع الأمل؛
إلى الحبيبة وهل بقي أملٌ في لقاء ذبل...؟
ليت الزمان ولى للحظات التي جمعتنا
معاً...؟
مرت أيامٌ دون لقاءٍ
فأتت رسالةً تخبرني عن عجز فراقٍ
وكانت كابوساً لفراقٍ اقترب إلينا
دون وداعٍ جمعنا
حبيبتني...

لو مرّة ألف السنين ما نسيْتُ
لحظةً كنت فيها قريباً منك،
ولو مرت ألف أخرى ما نسيْتُك أبداً
خان الزمن الحبيب انصبح حكايةً
وغاب العالم مفارقاً
لكنك كنت الأولى في حياته
جعلت الغير غيوراً منه لسعادة؛
حتى الذي كان يرغب بتعاسةٍ
كان هو التعيسُ لنظرتي...!
عزيزتي ما نظراتٌ تذكّرني بنظراتك،
فقد خيمت في عقلي ذبلٍ
وفي قلبٍ أصيب بالخمول
على رسلك إني ما غيرني الزمان
بل جعلني ميتاً في عشقك فراقاً
عدت إليه حبيبةً
رغم حبٍ كان في فؤادي الولهان،
ما عذرا عزيزتي...!
ولا أهلاً لحالتي...!
ولا ما حدث معي سهلاً بفراقٍ باغتني!
إلا أنني صرتُ كهلاً في شبابٍ خانني.
فأعذري سيداً
بات ميتاً دونك،
يا سيدتي؛

صديقي...

صديقي قرّة عيناى جمعتنا الأيام،
وفرّقتنا الظروف فى حالها انعدام؛
إنك أغلى شيئاً صادف حياتى،
لك تحياتى، واشتياقى؛
أنت أفضل صديق...
أكثر شيء فى حياتى
العالم يدور حولك مراراً شوقاً...
زدتَ النور والحب إلى عالمى،
أنت ولا أحد غيرك منح الرحلة ثم ساندَ
أصفك بصديقٍ مثالى أوصلنى لعالمٍ
لم يحدد فى قاموس احلامى؛
فكيف تكون ...؟
وأنت لا تعلم ما يدور ببالى،
كن صدوقاً ولك ما تريد...
قضيتُ معك نصف حياتى
فكيف أتخلّى عنك وأنت من أثبت وجودى...

درست معك في قسم واحد
كنت رفيقا لك دواما لا هما وغما
عشت معك أوقاتاً نسيانها لا يذكرُ بديلاً
فما أنت إلا من غير فؤادي؛
كنت الأفضل وشجاعةً تصفك يا غالي؛
ولا زلت كذلك سيداً على العرشِ،
كيف تعوضك الأيام
وأنا شاهد عليك بصدق ومصادقية.
للرجولة أناسها، وللعزّ أناسه
أنت الذي غير المفهوم ليحدد صحته
دعك من الحروب
وعد الى رشدك وللبلدة فقد رحلت مبكراً
تاركاً غفلتنا عن عوالم جديدة
يا صديق^{١٩} تعلمنا منك وعلمناك من علمنا
في طريقنا بيننا هدفاً لكن قضى القدرُ
أن يغير طريق بعضنا.
بلدتنا بلدة صغيرة
لا يجمعنا فيها سوى تغريدة حب وعشق مجنون
أنت لا تحتاجها، وهي في حاجة لك...

دعها تعود الى رشدھا
فهي لا تضاهيك مصداقيةً
أنت قوة...، وأنت قرّة عيناى...
فعد إلى بيتك وأصدقائك
صديق يا صديق لا تتعد
فالاشتياق لا ينتهي،
ووجودك يضيف نوراً لعالمى؛

بلدتي...!

بلدتي بلدة صغيرة
فيها أناس سيئون وأناس طيبون؛
فيها أشجار وزيتون...!
فيها حبٌ وعشقٌ مجنون
فيها مدرسةٌ ولا تحتوي على سجون،
فيها حبيبتني وعائلتي؛
فيها كلماتي وصديقي؛
فيها عيون ووديان...
فيها أعظم سدٍّ وأماكن!
فيها أنا وأنتِ!
فيها غيراً وغيرها وحبيباً ومحبوها...
فيها إمام يصلي...
فيها دين إسلامي وأخلاقٌ لمقامٍ عالي؛
فيها عالم ثاني يغير كلامي
فيها طبيعة تجذبني...!
لكني لا أعشقها حباً
قلبي ملل من مغادرتها
واشتياقي يغمرها عونا

كرهت أناسا لكن اشتقت إلى أناسي؛
كل ليلة أكتب وكل ليلة أأخمن،
أين ذهبتِ وارتحلتِ...؟
بلدتي قرية ينقطع فيها الكهرباء
لكنها لا تنحني للعملاء!
أدونها في أحرفٍ
لكن هي لا تنظر ولا تنتظر معروفا...!
أعطيتها اسما...
سميتها عبلاً وعنترًا
يجمعها الحب والكره تكرارا
لكنها تبقى بلدةً صغيرة
تحضن المسافرين والمريض
ليس هناك مستشفى
لكن هناك دواءٌ أعشابٍ
ليس هناك سرقةٌ ولا تعدي على الضعيفِ
فهناك سماحٌ وتعاطفٌ غريبٍ
بلدتي اتخذي كاتبةً
فانا قادم إليك بقلمتي تعبيراً مدحاً
حبيبتني... ومستعداً
انتظري طويلاً فإسمي محفورٌ...

على ترابط، بينك وبينني
قضيت فيك طفولتي
ساعدتني على العيش.. الأليم
وكنت مرشداً ليعلمني قلمي؛
ومغذياً لجسدي بالأخلاق والتفاؤل؛
بلدتي، جزءك عالم ظالم
أحببتك، رغم كرهى اللامتناهى لك
فالأرض للرجال إذا تواجدوا كانوا مناهضين،
وللتغيير مقربين محبين؛
ولأشباه الرجال ضياعاً وفساداً.
فيك نشأت خير أنسى يداوي ألام الغير
وفيك صنعت رجلاً أجابه مرض الإنس
ومحارباً ألقى جميع فيتامينات التداوي؛
وسيداً أحدد طريقي وهدفي؛
بلدتي إذا حدث الغير عنك كنت أول الحديث
مدحاً وكلمات الشكر التهاني؛
فيك ظل أصلي بيناً وللعالم افتخاراً أني هيئت
في بلدتي؛
لا صغر حجمك يهزأ به،
ولا رفاقك زفاف حبيبتى؛

بلدتي، أرضُ الوطنِ ما ذكراها إلا أني
قريبٌ إليها في روحٍ علّقت على المدخل.

وحيدٌ في عالمي...!

وحيدٌ في عالمي يا سادة،
وحيدٌ لا أحد يحبّني...
أنتظر الفرار إلى الموت،
لكنه يكرهني...!
قبلتُ العيش، لكني كارهة حياتي،
عالمي غريبٌ مثلُ قصيدي
قلبي يحبّها ولا يعلم...؟
عشقٌ...، هوسٌ، حبٌّ مجنون...
الدموعُ تنهمرُ من عينايا...!
كلماتٌ تدفق من قلبي...
لا كرهتُ العيش؟
أين أنت...؟، أين أنت أيها الموت؟
طالت رحلتك!
انتظرتك طويلاً!
حبيبتني...، أنا شاعرك!
أكتب وأدوّن لك أحبك
اسمعي وأنصتي...
اشتقت لكلماتك!
لكن وحيدٌ في عالمي
لن تفهمي ولن تعدلي...
قلبي مللَ وكره...
انتظرتك أيها الموت...؟

تعال وخذني بسرعة!
إلى اللقاء، إلى لقاء قريب.
كنت كاتباً، وشاعراً وفناناً...
أصبحت لا شيء...؟
تبّاً مجنونٌ بحبك يا سلمو
دعي العالم يعلم!
وأنت أيضاً اعلمي...
وداعاً عالمي...
وداعاً...، رحيلي قريب
فالموتُ أصبح يطرق أبوابي...
نسيت العيش،
نسيت الكلام،
نسيتُ حوار الحبيبان.
فوجدتني تقهرني
والياسُ يداهمني...
مللت تباً... لتأخذني أيها الموت،
فما عاد وجودي نافعا،
مجرد متضرعٍ لعالمٍ خانني
ولعالمٍ سقطتُ فيه ميّناً...

أنت لي...!

أنت لي ولا أحد غيري
أنت قدر مقدر لي...
لن يأخذك مني أحد
كوني وحيدة ولن أتركك...
أحبك، والحب لا يكفيني
أنت لي وحدي.
وحيد بانتظارك...!
طال الوقت ولم أنساك
سلم حب لي وليس لغيري...
رزقي نسب لك.
وأنت نسبك نسبي
زوجة لي، ستصبحين إن شاء الله
والعالم يشهد أنك لي...!
القلم يدونك بحروف،
وكلمات من ذهب
عالمي غريب مثلك أنت
لكن لن أتخلى عنك فوصالنا رباط...
حبيبتتي...، كوني مثل الرمز في قلبي

فالرمز لا يختفي..
كوني نورا يضيء مصابيح عتمتي؛
أنت فتاة أحلامي
وأحلامي مبسوطةً لك
وبك مربوطة يا سيدتي؛
كتبت والدموع في مقلتي،
قصيدةً عنونةً بأنت لي...
فأنت نور لأيامي التي اندثرت؛
وأيامي لك...
اسمعي، فأنا حبيبٌ لك!
وليس لغيرك...، أحبُّك!
وأنا هنا وحدي.
في ظلمة الليل الحالكِ
أدون حروفا من ذهب...
لن أتغير، ولن أكون لغيرك...
فأنت نور ومصباح لعالمي
والقلب متلهف لك...
حب أبدي أنت
وحبيبة لي في عالمي...
فالقلب حامل لك قد احتلّ فؤادي...

أنا كاتب لك بقلممي...
قصيدٌ يحكي عن مشاعر مهووسٍ...
لا نظيرا، لسواك يا عزيزتي؛
والعالم شاهدٌ
على حب لك في قلبي صامدٌ
مصاحبة لي، في كل مكان وزمان.
سعادة لي أنت يا فتاة ...
فبدونك، مستحيل
فالحب صدق معك...
والعشق مهووس بك..
كـلا جوارحي مبسوطة لك
فهلا كنت دواما معي ونهاية نمضي
الحب. كلمة لا تكفي
أريدك عشقا لا حبا ليكتمل فؤادي
أريدك عمرا لا سويغاتٍ لأسعدَ في أيامي؛
إلى نهاية وجودك ربما يكفي...
فما جدواي، وأنت لست كمالـي.
يا عزيزتي، أنت لي قدرٌ سطر في كتابي.
ولعالم السيد بتّ النور لدربٍ يا سيدتي؛
قد يختلفُ الزمانُ والمكان لكنك إنسانةٌ

ذاك الولهان ببحره عماداً...

فرحة النجاح،

فرحة النجاح فرحة ينتظرها قلبي
فرحة عالم ثاني تغيرُ مصير مجهولٍ يعاني...
في صيف وشتاء تعباً وكفاح،
انتظرت وانتظرت ... فرحةً
في يوم يحسم وفي مكان مظلم ينادي
انتظرت وانتظرت ... هذا اليوم لنفرح
دموع نزلت وتدفقت من مقلتي؟
قاسيت وقاسيتُ في سنواتٍ خلت
لمدة طويلة رغم كللٍ وتعبٍ جاهدت،
لأفرح بهذا القدر مفرحاً أقربائي،
شهادة تغير حياتنا ثم تحدد ما يأتي بعدُ
وبها نبني مستقبلنا
فيها كمال لحياتنا ودمارٌ لرحلةٍ جديدة.
وفيها فرحة لقلوبنا نسعدُ بها لمدةٍ
وفيها نهاية وبداية لمسيرتنا لوجلٍ أكثر مما اعتدنا
أمي تفرح بفرحنا علّ الصبي صار رجلاً
وأخي يحب فرح عائلتنا علّ الأخ يقدم خدمةً
انتظرناها طويلاً لنرتاح قليلاً

واليوم سنحققها لا همّ لما يأتي بعدُ
لن يأخذها لنا أحد فقد تعبنا من أجلها
نحن جاهزون لاستلامها مغردين بتهانينا
وأسمائنا مدونة عليها بحبرٍ مختومٍ
بقلم يحدد ميزتنا أننا تفوقنا
والفرح بجانبنا إلى أن نسير في وجهتنا
والكل يقول حمدا لله على فرحتنا.
الكل سيفرح
والقلب سيخف قليلا ... لنا شهادة
تقدر تعبنا لسنواتٍ وسنوات
إنها فرحة النجاح يا سادة...!
قد ألهمتنا لنسير نحو المجهول أين نحن...؟
فرحةٌ تساورُ القلوب لفؤادٍ حددَ عناهُ
سعادة.
فرحةُ النجاحِ طعمها خلافُ المألوفِ
وإن كانت لمدّةٍ محدّدة.

بين أربعة جدران لوحدي
أكتب وأقرأ لا أحد معي
ما هذا...! تفكيري في محبوبتي
في ظل أثيم تحت قلب عثيم
أنتظر قلبا... لم يأتي!
بعيد كل البعد لا يفكر في...
أحبك ... أحبك يا محبوبتي
أدون اسمك بقلم ينهي كلامي
أنا هنا وحدي
لا أحد يشاركني
أغار من دموعي،
لأنها تسيل لأجل فراق الحبيب
عشق، عشق ... عشق
ضميني بين ذراعيك
ليهو القلب ويبقى ملكك
ابكي يا سماء وعيدي الكرة
واعتدي حرقني...!
أليست الموت لعنة حقي ...

فمن حقي أن أبكي على محبوبتي

أحبك...!

والحب ليس عيبا

فلما قلبي عاشق هكذا

حببتي قلبي عاشق لك بجنون

أحبك والحب مهووس بك

حببتي... أحبك

فما القدرُ إلا قد تعلّق بمحبوبةٍ

ضائعٌ بين دروبِ الهوى

كان يراوده حلمُ الحبيبةِ قريبةً

تضمُّه لصدرها لينام مرتاحاً

مخففةً ألامَ الدنيا وصعابها،

حبٌّ ضائعٌ في رحابِ أرضٍ حددت نهايةً

وغيرت وجههً ثم أبعدت حبيبةً

ليبقى ضائعاً في هواها عاشقاً

وهل لاقت رسالةً كتبت لها...؟

فيها الفتى العربيّ يحدّث الحبيبةَ أنا العاشقُ!

وأنا الضائعُ في هوائٍ!

وأنتِ رسالةُ الكونِ مخففةً ألامي وأحزاني،

ومحاربةً لعالمٍ حاصرني.

حييتي...!

حييتي يا نور الهوى
هبي بحبك على العاشق
وانسي الكلام المدوم
أنا عاشقك...
قلبي سئمة من الكلام المبهر
دعينا نكن سويا
ولا تنسيني بدون سبب
أنا عاشق مهموم.
كاتب مظلوم لا يجازف
أحبك...!
هذا عنوان لحياتي
وهذه كلماتي
سئمت الانتظار
والنوم بدون فرار
قلبي يدمع بكل شوق لك
ولا ينسى حبه... ولا ينسى حبه بدون معيار
... يا حييتي
دعي الحب يتكلم

دعي الناس يتفهمون
حبي المجنون
دعي القلب يفكر
دعي الإحساس يستنبط
فحبي ذاهب مع الهوى
والقلب متلهف لحب...
لا ينسى...!
أنا شاعرك المسكين
ذائب في همومه
يفكر فيك ليل نهار
فلما الرفض والدمار...؟
إنسي أنني كنت هناك، يا مهيار
أنت جمال لا يضيع
أنت نور ومصباح في الربيع
زمانك زمان الحب
وأنت أكثر الحب...
كلامي صعب
لكن قلبي لم يلعب دورا
تفهمي كلامي،
وإنسي عالمي

حبیبتی کونی لی
واجعلینی قلبا لک
اشتقت لک حبا
عالمی یدونک أقصوصة
لحب لا ینسی
حبیبتی أحبك

غريبٌ بداخلي...

غريبٌ بداخلي

حياتي غربة...

أعيش والقلب ملومٌ بالحب

لا يصدق ولا ينوب

أبكي وأغني في نفس الوقت

وتذرف الدموع من عيني

ما هذا...؟، جدال بينهم

لا... تبا مللت من الحياة

والحياة ملت مني.

غريبٌ بداخلي

يلومني ويقول

لا... كيف أعيش والقمع أصبح علامة

أنت بداخلي...؟

لا... اجعليني أكون، كوكبا ونجوما

وحيد غريب راغب في حبك المندوب

اه... لا الحب يسقيني ولا كلامكم يخجلني

ولا كلماتك ستبعدني...

أه... أحبك بجنون

غريب في داخلي...!
يلومني ويقول "تبا حياتك لهو..."
يبكي ثم يبكي ويكرر البكاء
يكرهني الناس ويشتمونني
وحيد لا أعشق
لا... عكس كلامٍ أحبك
عجبا لا حبا ولا عشق
ما هذا هوس الغريب بداخلي
أنتم لن تفهموا ...
كرهت حياتي
كرهتك أيها الغريب
ابتعد دعني أتكلم
لا البعد ولا الكلام...
عش وحدك
وابكي وأنظر
شاعر كاتب وفنان
لكنك لا تفهم
اه... غريب كأنك لن تفهم
ما هذا...؟، ماذا يحدث...؟
أكتب بقلممي، غريب بداخلي ... تبا

فما الغريب إلا جزء فـهـيا ارحل
ولا عودَةً لحياةٍ باتت في مستنقعٍ
ليست حياتي...

الحياة

أه... يا حياة على صعب ومغامرات

فيك الإنسان مكره...!

فيك القلب مغرم...!

بالمال يحبب

والفقر يخان.

أه... يا حياة كرهتك منذ الوهلة الأولى،

والعالم كله محب لك

فيك إغراء بالمال

والحق لضعيف مأخوذ

أه... آحياة هذه؟

مصدر عيش مال كثير

والفقر في دنياك مقهور...

أه.. يا حياة كرهتك منذ الوهلة الأولى

عشت فيك سنينا لكن كانت مكروهة

حياة هذه... فيها البؤس والفرح

فيها الظلم والأخذ...!

فيها اليأس والشجار...!

فيها الزهو واللعب.

غريبة الحياة...؟
كانت طويلةً، طويلةً أنت
لا تنتهي...!
فرحة فيك للغني المبهر
بؤس فيك للفقير الضعيف
والآلام للفقير المسكين
أه... يا حياة اجعليني مرشدا
فأتركك، في مكان مظلم
أه يا حياة... آحياة هذه!
فالتركين لعل الرحيل أفضل...
رحيلاً من عالمك لمكان أجمل...

عشق... ---

عشق يا حبيبتي
عشق لحيبة في قلبي
كم طالت الرحلة...!
رحلة عشقٍ لم تنتهي بعد!
شاعر في بحر الأوهام
قلب يغيب ويعود
عشق مجنون...
بدون عقل مهووسٍ
بحبك...؟
يا فتاة هذا عشق
أه... يتحدث عنه الكثيرون
لكن ما هو هذا...؟
أين تروح السفن...؟
آ في البحار...؟
أمواج وأمواج عشق
طالت رحلتي في عشقٍ مجنون.
في جزيرة عشق
أنا مختفي ليس هناك، شيء يسليني

أحببتها وانتهى الأمر
في بحر الأوهام غارق
أين المفر...؟
لن تخرج لن تغادر
بحبّ وعشق ليس في الحساب
ستظل هناك...
أين البحر أين السفن...؟
أين... أنتظرها لتوقظني...
لأستيقظ من حلم...،
وحلمي مليء بالعشق؛
أه...عشق حبيبة في قلبي مخبؤو
لن يعلم أحد لكن أنا أعلم
أعلم كل شيء، لأنه قلبي
ما هذا... ما الذي يحدث؟
مجنون بحبها
شاعر يكتب عن الحب
وهو غارق في دوامة عشق
أين المفر...؟
ليس هناك ولا هناك
طريق مقطوع... تبا

غرقت للأسف
والسّمك يبحث عني...
وعنك أنا باحث
في بحار ومحيطات لا تنتهي
والعشق، مفر مني
أه... عشقٌ، هوسٌ...
أهٍ لما يصابُ بهِ العاشقُ
عالقٌ في عالمٍ صارَ طارداً
صارَ مرشداً نحو هواهُ مقرّباً...!

بلدة المجانين...!

بلدة المجانين...

بلدة ليست معروفة...

فيها أنا وأنت،

مجنون في بلدتي

الجنون يذهب عقلي

حين أكتب، أدون أضحك، أتكلم، أغضب...

ما هذا غضب يعتريني؟

بياض في قلبي، بياض في قلبي الصغير

دموع في عينايا...

تذرف عل شيء...؟

لا أعلم ما هو...؟

حين تذكرت اسماً...؟

كان غريب...

أنا في بلدة مجنونة

جالس أدون، حروفا بقلم أسود

يعبر عن الجنون

كيف ومتى...؟

رَحَلْتُ، وأصبحتُ هكذا

نعم...، مجنون في جنوني

مهووس في هوسي

أنتظر شيئاً...

لا أعلم ما هو...؟

لكن في القريب العاجل سيأتي

ويغير حياتي...

أهو الموت...؟

لا أعلم.

قد يكون موتاً لكن...

لا... أصلاً الموت قريب

يأتي للمجنون والغريب

لكن لي قريب...

هذه البلدة مجنونة.

وأناسها أيضاً

نعم، جنون

والجنون يعتريين؟

وداعاً يا أيها الغريب المجنون

دون ... لن تفهم ولن يفهم

فهذه أرض السفهاء

لا مكان لمجنون أمام سفيه

مت ربما تكون أفضل
وعش ستلاحقك أضغان..
إلى موعد قريب أيها الغريب

ليلة زفاف...

ليلة زفافها يا سادة
هي في ليلة فرح...
إنها ليلتها الأخيرة
فرحة في قلبها
لم تنظر إليّ وإلى أحوالي...
أنا جالس على كرسي...
أنظر والناس يضحكون
الكل في فرحة،
وأنا وحدي حزين
على فراقها يا سادة
تلبس ثوبا أبيضاً، وزوجها أسود
تضاد بينهم
جالسان على مقعد العرسان
بلون أبيض أيضاً...
كل لحظت تغير لبسها
وأنا أتخيل نفسي... أنا العريس.
أحلم والحلم مرفوض
بالضجة والسخب في القاعة

الكل يمدحها..
عروس جميل...
وأنا صامت لا يمكنني الكلام
دعني يا سادة
دعني لالتقاط صورة معهم
هاه... حمقاء!
لا تعلم، كم أنا حزين على فراقٍ
والحزن يشوكني على البكاء
ضاعت من يداي
أخذها، شخص آخر
أنا من كان يحلم بها زوجةً
لكن شخص آخر، تحقق له حلمي
أصبحت له، وليست لي
الكل يحاول أن يتكلم إلي
ويحاولون إضحاكي
كيف أضحك...؟
وحبيبتني، أخذها مني شخص آخر
الموت يأتي لمخيلتي
العقل مملوء وغائب
انتهت الحفلة...!

الكل رحل...؟
ولا زلت أنا... في مكاني
لم يعد بإمكانني الحراك
فأنا مدمر كليا
وسكران عقليا
أصبحت مجنون
كنت أتخيلك لي وأصبحت لغيري
أسفاً على حالي ...
فأنت تستحقين الأفضل
وأنا استحق الموت
لأنني لن أجد من يحبني... أبدا
تبا تزوجت وانتهى الأمر...تبا.
لم يعد باستطاعتي...
كنا أحسن حال...!
فما الذي حدث...؟
ليلة قتلت كلانا جزءا...؟
لم يعد ولن تعود...!
انتهى الحلم فما نواجه واقع
مع الأسف، ليس من صميمنا،
ولا نصيبا لنا في جماع،

ليكن حبا دام قلبنا...
ولّ يفرح ربنا قلب أحدنا...

حزين الوحدة!

حزين الوحدة أنا...
في مكان يغمره الحزن،
وقلب معلق.
لا واجد لمفر ولا محين.
دموع في مقلتي...
حزن يغمرني..
وشوق لحبيبة بعيدة عني،
كانت نوراً، وأمست ظلاماً لحياتي
كانت المبهج لقلبي،
اشتقت لضحكة منها
كانت جامعتي بالحياة
أمسيت حزين الوحدة
في ظلام أفكر
ولا حلول تراودني...!
حياتي ظلام. دامس لا نور يضيئه،
ولم تنر أنوار شمس بعد،
لماذا عالمي...؟
لماذا...؟

أنتظر عودةً لحياتي..
لم تتغير ولن تتغير، عالمٌ مصيري،
لوحدي أصبحت..
كيف ومتى...؟
أصبحت هكذا...!
كنت مستبشراً وسعيداً
تغيّرت ولم تعد كما تعودت،
لم تعد كلماتي ...
ذهبت في الهوى..
فالحزن حليف لي
والقلم خائن لي
لم يعد، تبا.

فاشل...!

فاشل أنا...!

في حديثي مع الآخرين،

في المصادقة،

في الحب،

في الحياة...،

الفشل حليفي!

والنجاح ضد لحياتي،

متمرد فاشل

في كتاباتي أنا...!

أنا واحد من مليون،

أنا... أنا...!

ما هو النجاح بالنسبة لفشلي،

أين هو...؟

لم أرى النجاح أبداً،

متمردٌ على الفشل أنا،

فهو جزء من صفتي،

ككاتبٍ وشاعر،

هو جزء من صفتي، كممثل

هو جزء من صفتي.

أين كنت...؟

وأين أصبحت...؟

لن أتغير أبدا..

فالفشل في الدم دائمٌ،

مع الأسف، تبا.

قسوة؟

قسوة في حياتي...!

إنها قاسية عليّ،

مكروهة ومنبوذة،

لي لا شيء...

متغيّر عليها!

قاسية عليّ،

كل يوم يمضي

مكرر في حياتي،

كل ليلة تأتي تشيّت أفكاري،

كاتب عن الحزن

وملحن له،

في الحياة القاسية،

شجار مع الذات

جماليتها منتهية،

مجرد مُملٍ، والمللُ يشوب العروق،

حين أكتب،

أكره كتاباتي،
حين أحاول إسعاد نفسي،
يتعكر مزاجي،
كل شيء بالمقلوب،
لا شيء جميل فيها،
لم يعد لي رغبة في العيش،
لم أعد عاشقا لوجودي،
لقساوة الحياة،
لم يعد شيء يستحق
لا شيء، سوى فراغ

عيد الحب...!

إنه يوم العشاق،
وحبيبتني لي تنتظر،
مني تنتظر، لأحضر لها هدية
منتظرةً مني لباساً بلون أحمر
لتكون برفقتي،
يا لها من مجنونة...!
تحاول من أجلي،
وما فاعل أنا... مجرد لا شيء،
إنه استهتار وضياح لوقتي...
انتظرني، ألا ترين أنني لن أتي
إني في طريقي...!
وطريقي طويل
مجرد مجنون
وهلوسة تراودني
هم للغرام يعيشون...
ورفقة أحبائهم يسهرون

وأنا هارب من ذاتي ومن حولي،

كأني مجنون،

حقاً، إني من ليس لهم ولن يكون،

في الرابع عشر من فبراير،

عيد للعشاق، ولي عيد ظلام

رفقة خوف مما لا أعلم،

لم يعد ولا يعود،

كله إلا عودة...

إلى ما عاد إليه...

أتذكرين، كم كنت محبا لك

ومعك رفيقا دائم

عذراً، حبيبتني...!

فأنا لم أعد ما كنت عليه.

إنه الفيلسوف الكاتب،

إنه مدون الحروف بحبر مسطور،

جامع بين الحب والعشق،

وخلو حياته منها،

لكن لازال مستمرا

كتابةً روايةً وقصيد...!

إنه السيد الفيلسوف،

المتنرد الشغوف،

كارهين مكروه بينهم،

سيد الوحدة،

وقاتله حلم الهجرة

مدون كلمات،

يعلم ومظهرٌ لغبائه،

كارهٌ ومظهرٌ صحبته،

لا مساند ولا قريب،

الكل له بالمرصاد،

حياة ناقصة، لا سعادة
كتاب له جامع بين الكل،
أولهم والانا والهو،
هي رحلت وهو باحث،
لم تترك له سوى
رفيق من ظلام عاقلا،
ضمير مصاحب،
ليلا رفيقا...،
ونهارا مستبقا...!
اتفاق، وانفصال...!
كلماته موجهة رغم كره
كاتب عن ذاته بحب
نبذ بكره،
فالتدوين بحر كبير
والقلم، جاهل لما يكتب.

صديق يا صديق،

صديق يصادقك،
يريد كل شيء منك،
وأنت منه لا تريد،
محتاج لك ولا حاجة لك فيه،
جدال وصداقة مزيفة،
صديق يا صديق،
يخبرك بتفضيل له لك،
لكنه مجرد صاحب لمصلحة فيك...
حين تقف عليه، ينسأك،
كونه لا يعرفك...
أيامك رفيقا له، مجرد كذب وبهتان...
زيف الحياة، وما العمل...؟
كل صاحب حاجة وكونها جذابة،
لا تندم، لكن تعلم،
لا في العقل حل، ولا مستطاع
خوفك من الوحدة،

وبقائك بدونهم،
لا حديث عن صدقٍ، في صداقةٍ
مجرد تضارب مصالح
لا حديثاً،
صديق وقت ضيقٍ،
فهو غير أتٍ...
كاتب عمن لا ومن هم،
عبرتُ بما أتى
كنت مرشداً لما مضى
حاولت جهداً ألا...
لكن حقيقة كانت،
هروب لا مفر،
فأنت مجرد لا وأنا لا سوى ...
قلمي خاذل،
ليس هناك اهتمام خذ ما شئت،
فقط دعوني أنهي ما تبقى من حياتي،
مللت كوني في كون
لا صديق، ولا حبيب

زيف في الحياة
وخذلان من كل الجهات
مصلحة طاغية
مع كامل أسف،
كنت وكنت... والكل كان،
لكن أصبحنا في نهاية،
لبداية الخذلان
صديق يا صديق،
من منا كان، ليكون الآن،
ومن منا سيكون ما لم يكن،
لترحل، فما رحلاتك كاملة،
لكن تأكد نهاية لنا،
فالوداع.

مدرسة قرية،

في حروف، سأخبرك عما تعيش،

مت، لم يعد لك مكان،

درست فيها لسنين،

تعلمت الضرب والجدر واللغات،

تاريخا درست،

وإسلاما علمت،

فيك رأيت شغفا،

وفيك بني أدبي،

صدقت الأحلام والمعجزات،

تعرفت، وعرفت

بفخامة من مدرسين،

كنت مذبلتاً فأحيوك،

منفعتا علمتُ منك،

قساوة الدهر، جابت عليك،

فيك علمَ العالم، وجهلَ الجاهل،

تعلمت فيك حبا،

وللعشق حدود،
خلافاً، لم تكوني،
كنت سبباً،
فما أنت ولا أنا،
رغم قساوة الظروف،
إلا أنني أخذت علمي،
ولقنت درسي،
ومحاول تغيير نفسي،
مدرستي،
كيف أعبر، والقلم عاجز عن مدح،
لم يزل الشوق،
لكن الحب لك خالصاً
مدرسة في قرية.

غريبٌ بداخلي (ج.2)

غريب لا يتغرب أبداً،
عاشرت الأقوام، وتمردت عليهم
متغير المزاج،
ومبهج الأنا.
غريب في داخلي،
يكلمني عن محاسن القلب،
ولا يتحدث عن الحب
الغربة لي آتية،
والعالم لي بالحاشية،
كلام متمرّد غريب،
في مكان لا أجد ما أعيش لأجله.
أنتظر الظلام ليأتي،
فالليل للغريب والنهار للحبيب،
لطالما كنت غريباً،
ولطالما أصبحت متمرّداً
ولست متهيئاً،

لللقاء شخص يغيرني
أعيش الغربة لوحدني،
وأمل لأكون مبهجاً
لا مضحكا لك،
عاهرة دخلت حياتي
فجعلتني لا متناهي،
أفكر والتفكير يخذلني،
أصبحت قاسيا يا فتاة،
الغريب يلومني،
وهو بداخلي لا يريد الخروج
من ضوء الشمس هو خائف،
وللعالم هو كاره،
تبا، إنه الغريب.

فتاة اليوم...!

يا فتاة...!

كوني مستوحاةً من القمر،

فالقمر لا يشبهك

كوني نورا كنور الشمس،

فهو لن تضىء طريقك

كوني مستبدةً للعالم،

فهو غير مهتم لأمرك

أكملي وتممي مسيرتك،

فأنا أيضا لست مهتما

متمرد عليكم في الطريق،

أود محادثتكم...

في العالم أريد لقاءكم،

في الليل أريد معاشرتكم،

في النهار أريد مصادقتكم،

ما هذا...؟

من أنت...؟

وما دورك...؟

لي كلمات ولنفسكِ مستخدمة،

أكثر من التجميل،

وأنت كعين الفيل...!

لقبحك تخفين...؟

كأنك ملاك جاعلةً من نفسك،

وأنت شيطان رجيم،

في عالم ظالمٍ

تظهرين محاسنك،

ونسيانك أنهم لك راغبين،

ليلةً،

متمرد يحدثك، ألا تسمعين،

اجعلي، نفسك أنتِ،

ولا تكوني عاهرة في شارعٍ قاهر،

كوني محسنةً لنفسك

فجسمك لا يغيرين،

لمنزلي لن تدخلين،

في الشارع لقاء،

إلى أهلك لن أتي،
فالعاهرات لشارع،
والطيبات، لبيتهن محصنات
فالذات لا حب لها في فسادك.

غربةُ الحب

غريب حب يا كون،
لا مكلم ولا عالم،
أين هو...؟
راغب في رحيل،
لا عودة منه،
هجرة، موت لعين
راغب في حب لا أتي...
عاشق لمن لا وجود له،
تمر الأعوام والشهور،
والقلب متلهف لحبيب،
أين هو...؟
غريب حب، ربما...
أين يرحل، والرحيل كاره
ما الحب له، وهو طالح
مشاكل، لا نهاية
والتغيير لا حبا فيه بداية

لم ترغب الحياة،
ما من شيء يثيرها
ولا يميزها،
ولا يحليها
أين الموت...؟
أين المفر...؟
موت لي منتظر
ولي عمر منقطر
سعادة، لا وجود
مستقبل مجهول،
وموت محتوم...
للأسف لم أنتهي بعد.

فاشل... (ج.2)

أتى الفشل...!
في حياتي على الدوام،
فشل يصيبي
في هذه الحياة،
ألام ويأس فيها
لم تمر في سلام،
وسهولة، كما علمنا
صعوبة اعترت حياتي،
فالحب ضد لي
والحلم معارض واقعي
لحظة تقتل،
فشل ذريع ...
في حياتي لا تغيير
بلد مجهول،
حلم مستحيل،
وهدف لعين

باسم معروف، لا أحد يعلم به

لا عاشقا لي

ولا لكوني،

لا مهتماً لنجاحي وفشلي

كنت ووليت، وأصبحت،

فاشل

يحدثونني عن الحياة،

ما أصلها، وما دورها...؟

مجرد كلمٍ لا مسموع

وإنسان لا إنسا،

على قصيد طفل صغير

في العالم مغفل،

وفي وجوده، لا نجاح

كاره، مكروه

للعالم غير منتهي

لم يأتي بعد...

حياة مظلمة!

ظلام يجتاح حياتي،

تركت فجوةً،

سفن تروح في البحار،

قلب مليء بالدمار

أفكار مغايرة للواقع،

كئيب وحزين...!

لا أرى سوى فرصة رحيل،

رغبات غير محدود

كلمات منبوذة

شاعر يدون دون تفكير

حياة مظلمة، ظلامها دامس

لا رغبةً، سوى الرحيل

لا حب ولا سهولة فيها،

الموت مداهم كل شيء

كره للحياة وما تحوي،

عقود مضت ولا تغيير ظاهر،

متمرد بقلم

أين نحن...؟

في فجوة قبر على المحك،

مغامرات صعبة،

حياة مظلمة، ظلام أبدي

حبا في الرحيل، وكرة لي

للغربة باحث، وبعدها كبير

لا حاجة، ومحتاج للكثير

مضيئ قدماً، فوجدت نفسي متأخراً

عودة من جديد،

للقصائد متمرد تعيس

لا تنصت، فالقلم لا يليق بك

وقلمي باحث عن نهايتي

يا صديق، تبا

قلم المتمرد...

قلم المتمرد يدون...!

كلمات بئس وغيض وحزن

مدعي التفلسف،

وهو في ظلام الليل يختلي

محاول للمجاملة، لكنه كاره

تمرد قلم لا يكتب

ثقة في قلم لن يحقق الهدف،

إلى عليّة، أت

في حجرة نائم...؟

قلم المتمرد في صفيحات ينقش،

بحبر مهتري...!

عن الحزن، البؤس، والموت...،

للغربة مشتاق...!

منبوذ في الكون

محب لذاته

عاشق قلماً، يحدثه

معبرٌ عن أحزانه وصعابه

أنا ومن غيري...؟

قليل من يفهم، وكثيرو الحديث

تجدهم...!

شوق للكلمات...!

في ظلام دامس،

وغرفةٍ شبه فارغة،

من...؟، صوت لا يسمع

لنهار كاره، حبا لليل صامت

مستبد، يخبروه

بسماعه، لنفسه

لا حاجة له في الغير،

لذاته مرشد

ولغيره ناصح،

فقط حاجة واحدة،

من يسمعني ومن سيقراً كلماتي

أنا واحد من نفسي،

لا حاجة لمجاملتي

يا صديق، تبأ

ألم نمت بعد...؟

سألوا عمن عاش...

ألم نمت بعد...؟

إننا في عالمنا مذلون...!

وللعيش التعيس متروكون

وللموت البطيء مجهزون

لم يخبرونا بعد أم أننا في غفلة...؟

ولم يحدثوا كأننا في بحر أسودٍ

وللعالم حشرنا بقبر فارغٍ

وللكون استهلوا كبعيرٍ في ساحةٍ

ألم نفكر بعد...؟

هنا كنا بكوننا نحن...

هناك انتهينا من كوننا هم...؟

ألم يأتي بعد...؟

لم يخبرونا أنها هكذا

بطراوةٍ وحلاوةٍ ووقار

حتى انهالت علينا بفخرٍ وتفاخرٍ وموتٍ...

وبخل وبغض لاقتنا بأصحابٍ...

ألم تتفاهم بعد...؟

أخبرونا كونها حياةً وموتاً يأتي!

ولم يخبرونا عذاب دهرٍ ويُسْرُ شئت ما أبيت

ألم يكونوا منا ونحن جزءا...؟

كمالاً نظرنا وبغضا ابتعدنا...

أما كانت بساطةً في حياة...؟

وبعد عن وقت بات ما خلنا...

هم أناس ظنوا أننا لم نعد...!

فوجدوا عودةً لا رجعةً...!

ألم نمت بعد...؟

متى يأتي ذلك الذي أخذ الكثير

ويلحقنا بالقرب

ويبعدنا عن الهيب والحبیب

ومن ظلام ينقذنا كفارس حميد

ومن غفلتنا يبعدنا عن قريب

ألم ينتهي بعد...؟

خوفا مما أتى وما هو أت

ألم نُبشِّر بعد...؟

إلى نهاية قبرٍ ورصيفٍ ترابٍ أسودٍ

ألم يخبروا ما أتى إليهم...؟

هل عهدٌ انتهى أم أنهم عاودوا مبتغاً...؟

وللكون حاصروا موتاً أبى...؟

وللحياة جزء انتفى...؟

صدقا لم يعد...!

بهتاناً اجتاح ما ابتعد عنا

وخيانة أمانةٍ تعالت أصواتها

وقرع طبول الكذب استلت على عصرنا

عدنا لجهل ما خلناه أبداً

وبعلم ضننا أنه دخل عقولا باتت بدون جدوى،

وللحياة ما أبى شراً وعاد مسرفاً

ألم نمت بعد...؟

للخلاص اشتقنا...

ونهاية أردنا...!

فما عاد هناك صبر لما أتى

وما خلنا ما بيت يخشى...

في كون علق بين الدمى!

لن يأتي أبدا...

كنتَ دوما ما تخبرهم سرا

ألم يحن الوقت بعد لتكون أمامهم ظاهرا...؟

لا يفقهون وفي العلم متحدثون

لن يأتي أبدا...؟

ما دمت في ظلال غير ظلام

وبؤس دون نعم

وعشق دون احسان

وقلب مترفي كبقلي في اللعان

لن يتغير أبدا...؟

جزءا ستعتقد أنه قريب

وقلبا كان في جفن غياب كبير

لنتَ ما أبيت وما أبى غيرا

للحياة فضلٌ وفضلها قتالا

للعلم درسا ودروسها بهتانا

أبى أن يأتي...

إلى أمل لم ينهي

حبا عما أتى

مجردٌ مما كنت في حلم قبلا
لن يأتي أبداً ما دام الحسد في القلوبِ
مداناً مدينأً متبوعاً...!
وللبخلِ الذي صار طريقاً متخذاً
وللعيونِ التي تلاحقُ كلَّ كادرٍ عاملٍ لنفسه
شيئاً...!
لن يأتي ما دامَ الشخصُ بغيضاً مستبداً
قاتلاً أكلاً الغيرَ بسعادةٍ دائمة...!
لن يأتي وإن أتى لن يصل خلافاً
لما بثّ من تلاعبٍ ها هنا...!

هي أليست كذلك...؟

في شرايين زمنٍ أتى...!

كانت المؤنس والرؤوف بحالٍ أبى،

دهراً خشيّ مترفاً...!

حبا لعشق لم يؤخذ قلماً

هي الجزء العالق بين دروب الهوى

وفي شرايين قلبٍ حبا

وفي كونه ما استبصرت بصيرته أبدا

رزقا خلص فيها عمدا

هي... أليست التي خانت العهد...؟

أما خالت حبه الذي سمى

على عرشها استوى كـرغيف في فرن استوى...؟

ماتت شهامةً لحب صار بينها

هي أبت إخبارا لحبيبٍ

أليست هي من كانت المؤنس لفخره تتعالى...؟

وبين ذراعيه تتلاعب

كريح لعب بخف من زرع ساد

هي، ومن غيرها أنهت عالما
له بين كونٍ بات مستفرا
سار الغير بكونه لا عودة...
نحو هاوية متخذاً طريقة النهاية.
ميتاً دون أن يتواجد بين عالمين
نقض هو جزءٌ خلافٌ ما كنا عليه زماناً
...

ابتسمي...!

هل غرك الزمن لتدمع عيناك...؟

ألم يخبروك عنه حبيبا قريبا...؟

لدموع ذرفت منك حزنا

هو كغيره خال عليك من قهر،

وعالم بات مستبدا

لتبتسمي أيتها العذراء

فاليوم كلماتك أعلى منك قدرا

وجمالية في وجنتيك احمرارا

ألم يخبرك بعد...!

هو جزء بات منك مكتملا

وإليك بحث عنك آمالا

رغمك وغرامك يضيفي جزءا

ويكمل ما قلّ دلالا

بخصلات شعرك الامع يتماشى

في حضنه تحضيرين عالم هشاشا

منك أما للغير والبعيد قريبا

زوجتا تكملني ما سلب يتيما
وعالما تزينين ابتساما
لتضحكي قليلا ما غرك دهر
فكوني سيدهً لا مستدله
حبيبا أخبرك عشيقا ما هوى
أربعٌ لكلمات خشية ما بات
ابتسمي وانفري خصلات شعرك للهوى
ليخلق بها دهر لشيخوخةٍ نهاية
ابتسمي...!
لقد انهالَ علينا الدهرُ كرباً
قاتلاً الأحلامَ وضعاً كرهاً
فما غرّك أن تحزني والحزن دواءٌ
شفاءٌ ما قتل الكيان...!

أنا عربيّ...

عربيّ أنا، من أخبرك عجماً
لست غربياً عربيّ أصل وعرق أنا
للحياة ابتسمت بقدر أتى
ومن عربيةٍ ولدت يا من أبى
كلمةً نطقها كانت أما حنونة
بلغّةٍ عربيةٍ شهدت نفسي أمدى
لست غربياً في قارةٍ سميت إفريقيا
نعتونا بكلمٍ هش وسدى
لكن أصلاً عربياً لا يخشى
تاريخاً سطر بأقلام عسى ألا ينسى
من منا رغمّ بكونه بين عالمٍ فإنّ أبى
أيها الكون تذكر العلى
للإسلام ديناً اتخذنا
ومن رسول كان مرشداً
لنا حديثه مدونا وحفصاً بقيّ
فقهاءً سطوروا كلما لرسول أتى
وعلماءً كانوا بيننا...
عربيّ أنا!
بخلا ما علمنا لكن منا من طغى
وأخلاقاً علمونا أباءً لنا
في المسجد نجتمع في خمسٍ
وجمعةً يخطب فيها علينا

لتقوية إيماننا...
عربيّ ولدت وسأموت
وما خلفناه سوى قلباً نقياً
فالعربيّ أصلاً لا يتغير أبداً...!
روحٌ فدا لما مرّ سنيناً نسياناً
ولأرضٍ وإن على فيها الفسادُ اليومَ
غداً ستبصرُ النورَ مجدداً...
عربيّ وإن تحدثت الألسنة عجماً
وإن تشبعنا بثقافةٍ غيرنا ناسين...
متناسين هويّتنا...!
رجالٌ بثقافتنا وديننا عزّنا...!

سيدة كوني الذي فقد...
أميرة عرش بات يختفي
أمي منحت حياةً لشقيّ متنافي
حبيبة كنت لمن أتى بي
خلقت بين ذراعيك بدموع...
تذرف من مقلتي...
إليك، يا عالم من بات بدون أمل
وحفاضا عليه ساهمت
واتماما له كملت!
تحت قدميك جنة
وعد من رب الكون
حفاضا عليك وصى رسول؛
رغم زمن قاسي اهتممت
وحبا للأبناء منحت
لم يغرمنا زمان بحاله...
لكنك تمكنت من اهداء حب لنا
أمي، كيف يمدح القلم...؟
وقد تنفذ كلمات مدح لك
ولا القلم له ما يعبر عن عظمة امتلكت
سلطانة بيت كنت
وسيدة كونٍ أصبحت
ترفرق القلوب لحزنك

فبيكي قلبا لقطرةٍ من دموعك
أنت ملاك في أرضنا
رغم أنها ليست منسجمة في أخلاقها
مدحا لك لا ينتهي
وليس القلم كافٍ كلماتٍ لك
سيدة بحبك وحنانك أنت
وأميرة بعطفك وخوفك...

أمي، سيدة من غير أم لا وجود
بك يعم الفرح بيتا
وجودك يخفي نقصا لكون
امي...!

هل سئلت يوما...!

فيها كان حلّنا قريبين لا بعيدين،
كانت تجمع ابتساماتٍ لا حزنا يهويها،
ولا بخلا يطغى في حضنها...
سئلت عن ذويها يوما...
وما جوابها أقنع الغريب والحبیب...
هي الصديقة الحبيبة المتلهفة،
لعشقٍ يجمع بين بين...
هل سئلت يوما عن حالٍ وكيف عشته؟
أم سألوک عن عهدٍ هل أوفيته...؟
أم تحيةً نسيت...؟
منها منحنا حبّا لا بغضا
منها منحنا حنانا وعطفا
للغير علّمتنا اقترابا لا خوفا
وإلى دارٍ عودةً لا هربا،
بين حبيبين جمعت ما فرّقت أبدا
هل سئلت يوما عمن هي؟
هل أخبرتهم حقيقةً أخفيت...؟
أم أخفيت عنهم ذويهم في عقلٍ لا مخبرا؟
كانت الجزء الذي كوّننا أحسن تكوينٍ
ما علّمتنا إياه دراسةً في حوضٍ
وما علّمتنا كلما أحلى مما علّمتنا
كانت مشرفةً على نبوغٍ وتربيةٍ

لكننا ما كنا في حسنٍ كما علّمنا ولا علما نفع،
هي جزء كانت ولا زالت منا تنتظر،
هل سئلت يوما عن خطيِّ ما كان ذنبا...؟
أمر أخبروك كونك مذنبا لذنبي لا حرجا فيه...؟
ليست كما ظنّها الكثير...
ولا ما اعتقد فيها سيّدا ظنّ قليل،
هي سؤالها خوف...
واحراجها دمارٌ لنفسٍ وذاتٍ ما أدمعت،
في حضنها دفئٌ لقلبٍ مات بقهر،
قيل لها: "من أنت...؟"
ما حبة سؤالاً قبلا...
لجوابٍ منها ما كان قريبا...
إنها من منحت وما منحت شيئا
في قلبها الحنان للغير غيرا...
ولرفيق جيرا
وما تركت حزينا إلا منحته سعادةً
وما بكى في حضنها رضيعٌ إلا وداعته،
قلبها رفيقٌ لا رفيقا غيره،
وهي سيّدةٌ تأتي قريبةً للكل،
فل تمنح خيرا من ربنا...
ول تعش في قلوبنا حبّا
كمالا كانت لنا والله شاهدٌ على حنينها
ورفقا وصدقها وحبّها...

أسئمت من الحياة...!

قيل عنها بؤسٌ وغيضٌ،
ما كانت بلوّةً صغيرةً وكبيرّةً،
إلا وأتت بها لحاقا بك،
وما منحت حلما طريقا،
وما جعلت الكلمَ محقّزا للغير الذي مات كارها،
أسئمت من الحياة...؟
سؤال راود ذاتا في كونها مستغرِبةً،
باحثةً عن شعورٍ لم يعد قريبا
ولا وجودا بات حقيقةً علميةً
نظر للغير فوجد حبلٌ بيديه،
ماذا حدث...؟
مات المسكين في عزّ شبابٍ
سببا ما علم وما ترك أثرا
رسالةً تركت منه قيل عنها خطابا،
جعلوها سببا فكانت جزءا من رحلةٍ
أسئمت من الحياة...؟
كيف لا أملّ منها وقلبي لم يعد يفهم،
حلما في غياباتٍ لا محل،
وما أدركت مستقبلا منيرا إلا ورحل،
استيقاظا بحثا عن أملٍ،
ما وجد أبدا...
قيل لهم: "لما حدث وكان كهلا..."

وما اقداما إلى نهايةٍ له كانت سببا،
في مكانٍ ما أخذ باحثا...
فخال الحديث لقلبٍ ثقل،
وعنها كان يسأل ما حدث لفلان،
ليصبح في غيرِ عليها قائلا:
"عدت لأموت بين حضنك يا من ذقت منها الألم..."
كانت على مشارف قلبه كربٌ
ونسى وعد الرحمان الذي منحه أملا
بصلاتٍ تبعد عنه الملل،
وتضرعا إليه يهدي قلبه إلى حلمٍ
لعلها كانت غلطةً ما فكر فيها أبدا
أسئمت من الحياة...؟

من علّمك الكلمات...؟

كان سؤالاً عجباً فيه ما أدرك...!
قيل سؤالها خلّ مكانها
وبحثاً عن جوابٍ اقناعاً تدارك،
من علّمك الكلمات...؟
علّمتُ وتعلّمت وبمدرسةٍ درّسته،
قلما بيدي أمسكته إدراكاً لحروفٍ جاهدت،
ومن أين لك علماً ما فقهه؟
قيل قبلاً للفقير أين تعلّمت...؟
ما جوابه إلا مسجداً فيه درّستُ،
وقيل لطالبٍ أين أتممت...؟
أجاب خوفاً من إدراكٍ لحقيقةٍ
في بحرّها مستوطنات
وفي قلبها عاهرات...
وبين جدرانها مختبئات
رفقة حبيّهم ذا المال والسيّارات...
قيل عنه لا معنى فهم،
ولا قصداً وصل...!
فأعاد كلماتٍ منها صغيرةً
وتبسيطاً أخبرهم...!
فيها جدار يحيطها قربه حبيبان يعيشان في غزلهما،
وفي وسطها عاهراتٌ تجلي ذواتها مالا...
وفي مقاهي داخلها سيجارةٌ بيده،

وخارجٌ منها عيناه لا تبصران غير صديقاته،
فيها علمت لكنني ما فقهْتُ مثله،
كسرت جناحي في مستقبلٍ ذهب في طريقه،
تاركا إياي في بحر همٍ كثيره غما،
منها استنجيت فناولتُ سيجارةً
وبعدها منحتني حياةً في شارعٍ
على نغمٍ من موسيقى وشرابٍ محرّمٍ
ما وجدت حلاً لنفسي هرباً،
من علّمك الكلمات...؟

كبرنا كثيرا...

كبرنا لدرجةٍ لم نعد نبحت عن أصدقاءٍ جدد...، أو حتى على أشخاص يحبوننا ونحبهم.

كبرنا لدرجةٍ، أننا نرتدي نفس الملابس ليومين أو ثلاث متتالية.

لدرجةٍ، أصبحنا نخاف على أهلنا بدلا من خوفهم علينا،

توقفنا عن مجادلة أحدٍ عندما نعرف أننا على صواب،

أصبحنا نترك الأيام تثبت صحة وجهة نظرنا...

لدرجة ما عدنا نحكي لأحدٍ ما يحدث لنا، ولا ما يؤلمنا، صرنا نفرح في صمت، ونبكي في صمت.

لم نعد نهتم بنوع المحمول الذي نملكه، ولا النوع المشهور للملابس التي نلبسها، ولا أين موطننا قريةً أم مدينة، أو بيتٍ من طين أو زخرفٍ وعمارات وفيلات.

أصبح من العادي جدا أن أقول لصديقي وأصدقائي أنني لا أملك نقودا ولا فلساً، ولا درهما الكافية للخروج معهم دون أن أخجل من ردة فعلهم، واستهتارهم.

صارت النكت التافهة هي ما تضحكنا، لأننا نريد أي سبب نضحك عليه.

لم نعد نتأثر بالكلام المعسول، أصبحنا نريد أفعالا من القلب، لم نعد نعر اهتمامنا لملابس غيرنا أو نكون مثلهم، صرنا نقول إن "الله يعين العالم".

كبرنا وصرنا نتصدق على الفقير، دون أن نطلب منه الدعاء، كبرنا وعلمنا أن المظاهر خداعة.

وتعلمنا أن ليس كل ما يلمع ذهب...، وأن حبل الكذب قصير...، ونعلم من يضحك علينا وندعه يصدق.

حرر بتاونات 2018/5/16

ختاما أيها الجميل، أو بالأحرى أيها القارئ(ة):

لقد قمت بتحسين هذا الديوان الشعري العربي الذي قدمت فيه الكثير من القصائد القبيلة، وكان التحسين في القصائد ذاتها إما إضافة أو إزالة لبيت من الأبيات وتعديل البعض الآخر، وأيضا حاولتُ جاهداً تصحيح بعض الأخطاء الإملائية التي ارتكبت بسبب الكتابة على الورد، لذا أتمنى أن أكون قد قدمتُ قليلاً من معرفتي لكم.

كما أنني حاولت أن أقدم لكم في هذا الفصل أبرز ما كتبت في سنواتي القبلية، التي كنت فيها شاعرا وروائيا متعلما، في سلك الثانوي، ها أنت الآن قرأت أبرز ما عصره دماغي لسنوات طوال ولزمن بعيد لعقد من الزمن، منذ أن كنت في عز شباب، في كل لحظات حياتي التي اختليت فيها مع ذاتي، وكل ليلة لم يأتي فيها نعاسي، كتبت على وريقات ممزقة من دفتر قديم، وكتبت عليها ما رأيت عيناى وسمعت أذني وعاشت حياتي، وصادفت، كنت دوما صادقا في أنني أريد أن أكون أول من يبحث عن عالم خالي من أصوات عالية وصاخبة، أحببت دوما الهدوء وراحة النفس، للعلم حدود ولي حدود أيضا، ربما يوما ما هذه القصصيات، ستمدحني بها، وتقول حقا "إنه الفيلسوف المتمرد" وربما ستغرقني دلالة، وحبا لمعرفتك لي الصادقة، وربما تكره كل ما دونت إلى اليوم، أنا مجرد شخص مثلكم، لست مغايرا عنكم، وإنما أنا لي شغف في أن أوصل ما في عقلي، وأريد مشاركته، ستحدث مع نفسك، لماذا لم أحاول في ذلك اليوم نشر روائي، و مشاركتها معكم،

حاولت جاهدا لسنين، لكن لم يحالفني الحظ، ولم يهتم أحد لرأيي ولا لما أكتبه، كل ما رأوه في كوني "محمد" سوى فاشل لا مال ولا عقل لديه، أحقق يجول ويحاول أن يكون من الكتاب وهو دارس بمدرسة، الحمير لديها إسطنبول أفضل منها، لنقاوتها، ويقولون عني، مجنون، لا أنت بالكاد تستطيع أن تتذكر اسمك كيف ستكتب كتابا، وتصبح مشهور.

واقعي الشهرة ليست هدفي، هدفي هو إيصال معلومات لكم عن طريق الغاز شعرية، فاختياري الكتابة الشعرية على نمط الشعر الحر أتت من تلقاء ذاتها، فأنا في صغري كنت كما كنتم أنتم وما عليه الآن، كان لي حلم يراودني كما تراودكم

أحلامكم، فالكل يعيش من أجل هدف له في هذه الحياة، وهدفه كان متغيراً قليلاً عنكم كان باحثاً على إشباع رغبة التدوين والبحث، وإرسال رسالة إلى الكون أنني أحد شعراء هذا العصر.

لكيلاً أثقل عليكم من كلماتي، أيها القارئ(ة)، خصصت هذا الكتاب في فصله الأول بمحاكاة *عنوة العاطفة* حدثكم هذا الفصل عن العديد من التغيرات التي تجعل الإنسان كونه هو، لكن في بعض الأحيان لا يتعرف على من هو بالذات... حيث جمع هذا الفصل أبرز القصائد القبلية المحاكاة لواقع ربما يعيشه الكثير وربما يعيشه الكون كله، فما أتت فكرتاً ونظرتاً إلا ودونتها في تلك القصائد... كان لي حسن الشرف أن أقدم لكم قصيداتي هاته، وبإذن الله سأخصص كتاب جديد لما تبقى من القصائد الشعرية، والذي سيأتي في حلة جديدة، وأدعوا الله أن تكونوا قد استمتعتم بقراءة هذه القصائد.

تذكروا دائماً أن الحياة ولو توقفت دائماً في تلك الطريق التي لا توصل إلى المكان المرغوب به، سيأتي يومٌ وسوف نصل إلى طريقٍ كان مقدراً لنا في السماء... فالحياة بدورها تمهل الأمر لوقته ولساعته ولا تيأس مما يلاحقك في الحياة علّ ذلك الشيء هو الرحلة التي ستبدأ فيها حياتك من جديد.

كما تجدر الإشارة إليها السادة أن هاته النسخة هي نسخة ثانية قد تمّ التعديل عليها من قبل الشاعر محمد الغندور وذلك من منظوره الجديد، بحيث تم حذف بعض المدونات كالرسالة التي كانت افتتاحية في النسخة الأولى، وغيرها كما تم إضافة بعض الأبيات الناقصة للقصائد...

والسلام عليكم.

حرر سنة 2018

تم والحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات.